الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور ـخنشلةـ

كلية الآداب واللغات

قســـــــم اللـــغة والأدب العـــــــــربي

تخصـــــــص: أدب قديـــــــم

الرحلة في القصيدة الجاهلية

دراسة في الجذور والدلالات الرمزية

من إعداد الطالبتين: تحت إشر

الدكتور:

- صندل سوسن بوشعشوعة رابح
- مهدي شيماء

أعضـــاء لجنـــــة المناقشـــــة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
		جامعة خنشلة	رئيسا
بوشعشوعة رابح	أستاذ محاضر –أ-	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
		جامعة خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا أشرف المرسلين وصلي وسلم على آله وصحبه أجمعين.

***إلى جنة الله على الأرض **"أمي"**، إلى العطاء الذي لا ينفذ، إلى الشمعة التي تنير حياتي، إلى التي لا تعرف الملل ولا الضجر، إلى التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بالذات.

إلى **"أبي"** الغالي وسندي ومرشدي في الحياة، رفيقي أنيسي، أهدي لك نجاحي المتواضع شكرا وامتنانا على كل ما قمت به من أجل أن أصل لهذه الرتبة.

إلى **"أستاذي"** الذي له الفضل على مساندتي دون البخل علي بأي شيء إلى من كان محفزا دائما، لأكون قوية ومجتهدة **"أدامي لخميسي"** لك مني كل عبارات الشكر والامتنان والدعوات الحسنة.

إلى **"أساتذتي في الثانوية"** فلولاهم ما كنت هاهنا: **"جلول زبير"، "بلغازي حدة".**

- اهدي نجاحي إلى **"أخوتي"** الكرام: **"هشام وليد، نجيب، وداد"**.

- إلى **"جدتي"** التي أحبها وأعشقها التي كانت دائما تدعولي بأن أكون دائما ناجحة وسعيدة.

- أهدي أيضا عملي إلى **"صديقاتي"** العزيزات وأخص بذكر: **" بلمانع حورية، سهير غزو"**.

- وفي الأخير دائما الحمد والشكر لله عز وجل-

سوسن

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا أشرف المرسلين وصلي وسلم على آله وصحبه أجمعين.

تخرجت و انتهت هذه المرحلة بحياتي و التي قدمت لي أشخاص افتخر و اعتز بمعرفتي لهم فهم أروع من صادفت في دراستي .

اهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمه لي طريق العلم ومهدا لي الطريق

"أبي و أمي ".

اهدي كل عبارات الشكر للأستاذ الشرف" بوشعشوعة رابح " الذي ساندني في مذكرتي و اخص بالذكر أيضا" الأستاذ أدامي لخميسي "الذي لم يبخل عليا بأفكاره المتألقة.

اهدي نجاحي إلى زوجي و رفيق دربي "فريد" أدامك الله لي.والى والدا زوجي الكرام.
اهدي الى أخواتي كل من "منال" و "مريم".
واهدي الى عائلتي الكريمة نجاحي واخص بالذكر " عمي صالح " حفظه الله .
اهدي ثمرة نجاحي الى صديقاتي **اللواتي** كانا معي طيلة هذه السنوات :" سليمة"،" رجاء "،""منال" ،"سوسن"،"حنان".
و اخص بالذكر زميلتي في المذكرة التي كانت مساندة لي طيلة فترة مرضي جزاها الله كل خير .
و في الأخير اهدي تخرجي و فرحتي لكل روح شاركتني بدعائها .
شيماء

مقدمة:

يعتبر الشعر الجاهلي نقطة انطلاق الشعر العربي، وذلك لما يحتويه من كم هائل من الألفاظ والتراكيب والأساليب والأنواع حيث أصبح مصدرا للكثير من الشعراء ونقطة انطلاقهم لما يحمله النص الجاهلي من تشويق وجذب لانتباه القراء والباحثين سواء في موضوعاتهم قديما أو في أساليبهم ومفرداتهم ومناهجهم...الخ.

صحيح أن الكثير لم يؤيد مناهج الشعراء القدامى لكن يبقى النص الجاهلي مصدرا مهما للكثيرين.

وما أن نبدأ الخوض في غمار هاته النصوص نجد أنفسها أمام دلالات رمزية ومعاني جميلة، تأخذ بنا إلى خيال بعيد في صحاريهم وأراضيهم عبر رحلات قاموا بها سواء راجلين أو على خيولهم ونوقهم لنلاحظ صراعهم بين البقاء على قيد الحياة وخوض غمار المنافسة أو الاستسلام للموت هذا ما يأخذ إليه بعض الشعراء في تلك الرحلات.

إن **"الرحلة"** موضوع مهم تناولها الكثير من الشعراء سواء أكانت رحلات إلى أحبابهم أو رحلاتهم المشوقة ليصوروا لنا تلك الحياة الصعبة التي عايشوها قديما وصراعهم الدائم للبقاء على تلك الأراضي الصحراوية، ولما تحمله الرحلة من أهمية كبيرة في الشعر الجاهلي قديما، في دراسة هذا الموضوع كان عنوان مذكرتنا <<**الرحلة في القصيدة الجاهلية الجذور والدلالات الرمزية**>>.

ويمكن من خلال ذلك أن نطرح الإشكالية التالية: - **ما تخيلات صورة الرحلة عند الشاعر الجاهلي؟ وما هي الدلالات التي تقوم عليها الرحلة في القصيدة الجاهلية؟**

- هل هي مجرد سلوك اجتماعي واقعي أملته ظروف البيئة الصحراوية؟ أم مجرد تقليد شعري تتدافع الشعراء على إتباعه؟ أم هي ذات حمولة رمزية استعارية ذات دلالات رمزية؟

- ومن الأسباب والدوافع التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع؛ دافع ذاتي متمثل في كون أن تلك الإشكالية كانت دافعا رئيسيا قادنا للبحث في هذا الموضوع الشيق الذي كان طريقا تمهيديا للبدء في رحلة استكشافية، ومن الدافع الموضوعي:- مركزية وأهمية الرحلة في المتن العربي القديم، بما يجعلها موضوعا أساسيا لا يستنفذه البحث.

اعتمدت هذه الدراسة على منهج التحليل والتأويل لتحليل الرموز اللغوية وتأويل دلالاتها والكشف عنها، وقد قسمنا البحث إلى خطة تمثلت في: عرض للإجابة على التساؤل السالف الذكر وخاتمة، وقد قسمت البحث إلى فصلين: الفصل الأول تناولت فيه جوانب متعلقة بالرحلة وأغراضها وماهية الرحلة ودورها في الشعر، وركزت في الفصل الثاني أي الجانب التطبيقي على تحليل نماذج ودراسة قصائد مختلفة **كزهير بن أبي سلمى، الأعشى، النابغة، امرؤا القيس**، لمعرفة جذور الرحلة ودلالاتها الرمزية.

لاشك أن موضوع الرحلة مثبوت في أكثر الكتب التي تناولت الشعر الجاهلي، لأن أي ناقد يفسر ويحلل قصيدة جاهلية، ويتفاوت النقاد في رؤاهم لهذا الموضوع، حيث يرون أنها غنية بالرمز، ولها علاقة مباشرة وغير مباشرة بغرض القصيدة.

ولقد تناولوا هذه الدراسة في مجموعة من الكتب والبحوث التي عنيت بموضوع الرحلة.

- ومن المصادر والمراجع التي اتبعناها في مذكرتنا هذه، نذكر من بينها:

- شعرنا القديم والنقد الجديد لوهب رومية (الرحلة في القصيدة الجاهلية)، قراءة ثانية لشعرنا القديم مصطفى ناصف.

- وقد واجهتنا في هذه المذكرة بعض من العوائق والصعوبات تمثلت في:

- أكبر صعوبة واجهناها وسببت لنا الكثير من الغموض، كثرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن موضوع الرحلة، ولكن حاولنا الإحاطة بكل ما يلزم، وكأي عرض لا يخلو من العراقيل ولكن حاولنا أن نكون عند حسن الظن في انتقاء العناصر والموضوعات.

- ليس ثمة أجمل من كلمة شكر وعرفان، تحمل اعترافا جميلا، كلمة شكرا تعبر لأستاذي **"بوشعشوعة رابح"** الذي أشرف على هذه المذكرة ورافقني في كل لحظات رحلة بحثي ونصائحه القيمة كلما واجهتني مشكلة، فلك مني جزيل الشكر والتقدير.

- وما نجاحنا وتوفيقنا إلا بإذن الله عز وجل، فعليه توكلنا وهو الرب العرش العظيم، فمن وثق بالله في كل أموره أعطاه واستجاب له.

مـــــدخـــــ

١

مدخل:

الرحلة صنف أدبي يبين أحوال الناس وهي ظاهرة فنية لافتة للنظر، تشكل تجربة جمالية وترتبط بالفعل التخيلي الشعري، فالرحلة تعتبر لوحة من لوحات القصيدة العربية الجاهلية، وتعد موضوعا أساسيا يسهم في تشييد فضاء القصيدة.

1- تعريف الرحلة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "الرحلة": بمعنى اسم اللارتحال: والترحل والارتحال: الانتقال وهو الرحلة...يقال دنت رحلتنا ورحل فلان وارتحل، وترحل...والرحلة بالضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده"[1].

- ولا يختلف معه بطرس البستاني في معجمه "محيط المحيط"، عندما يقول:"رحل عن البلد يرحل رحلا، ورحيلا وترحالا"، شخص وسار"[2]، ومن هذه الأفعال يأتي اسم الرحلة فيعرفها بقوله: الرحلة النوع من الرحيل، يقال رحل فلان رحلة من لا يعود، وعند المولدين قصة يكتبها المسافر عما جرى له وما رأى في سفره[3].

ب- اصطلاحا:

- **الرحلة:** سلوك إنساني حضاري يأتي بثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها، وليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها، فالرحلة العربية لها انعكاس ايجابي على الحضارة العربية الإسلامية، وكأوضح مثال على ذلك الأمة العربية قبل الفتح ليست نفسها بعد الفتح، فالرحلة بعد مجيء الإسلام تعد نقطة تحول في الأمة جمعاء، وذلك من خلال احتكاكهم بالشعوب الأخرى، ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم ومختلف فنونهم.

فالرحلة هي: اليد التي تمتد لتقرب شعوبا تناءت عن شعوب"، فأقواما إلى أقوام تفصل بينها البحار والقفار"[4].

- ويعرفها عبد الله حمادي بقوله: "إن الرحلة سواء كانت برية أو بحرية أو كانت من انجاز فردي أو جماعي تعتبر محاولة لاختراق حاجز المسافات وإسقاط الفاصل الجغرافي بين المكان والزمان"[5]، فقد عرفها انطلاقاً من أحد أهم أغراضها وهو الاختراق ومحاولة معرفة الآخر لتقريب المسافات مهما بعدت.

---

[1]- لسان العرب، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2016، ص 1142.

[2] - بطرس البستاني، محيط لمحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1976، ص 227.

[3] - المرجع نفسه، ص 228.

[4] - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب.د.ط.سنة 2002، ص 112.

[5] - المصدر نفسه.

- إذن فالرحلة هي انتقال مجموعة متجانسة ذات علاقة معينة من مكانهم المعتاد اليومي إلى مكان آخر غير معتاد، بغية تحقيق أهداف معينة في فترة معينة.

2- الحركة وعلاقتها بالرحلة:

- الحركة هي جوهر الرحلة وأساسها المتواصل، وتعتبر الحركة من المكونات الأصلية لمكوني الإنسان، لأن الحركة دليل الحياة، **كما يقول ياقوت الحموي[1]: "فالسكون-عنده- من دلائل الموت، وأن تتحرك حركة ضعيفة يؤمل أن تقوى، أحب إلي من ن تسكن".**

أي كل ما يتحرك حركة ولو بسيطة يستحق مكافأة لأنه انتقل من مكان إلى آخر، وإذا كان الرحيل يتطلب الرجوع مرة أخرى، فهنا تعتبر حركة دائمة.

- "إن ما يميز الرحلة عن أنواع الرحلات الأخرى هي غاية في حد ذاتها[2]، أي أنه حركة من أجل الحركة ذاتها، ولأن الرحلة حركة أصيلة في ذاتها، فمعظم الرحالة يتغاضون عن وصف فترات التوقف والسكون، أي وصف رحلتهم بكل تفاصيلها سواءاً لعذر مقنع أم لا، لهذا معظم الشعراء يعلنون ضيقهم بالملل جراء مقام واحد.

- هذه الحركة ليست على المستوى البدني فقط، بل تشمل جميع المستويات، فلا بد على جميع الحواس أن تعمل بأقصى طاقاتها، وأن تكون يقظة دائما، بحيث ينعكس ذلك في وصف الرحلة بشكل إيجابي، ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن قوة الرحلة لا تبقى على وتيرة واحدة.

فقد تبدأ عندما تكون في أشد حالات القلق والشوق واللهفة، ولكن عندما تخرج فعليا، وتتحرك على الطريق، قد لا يكون لديها نفس الحماس للإسراع، وقد لا تجد مبررا لمواصلة الرحلة[3].

3- تعريف الرمز:

أ- لغة:

كما ورد في المعجم الوسيط: الإيماء والإشارة والعلامة، وفي علم البيان: الكتابة الخفية، ج: رموز، والرمزية: الطريقة الرمزية، مذهب في الأدب والفن ظهر في الشعر أولا، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدفع للمتذوق نصيبا في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة، بما يضيف إليه من توليد خياله، وفي القاموس المحيط: الرمز، ويضم ويحرك: الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينيين[4].

---

[1] - ياقوت لحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1986، ج2.

[2] - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب.د.ط.سنة 2002، ص 125.

[3] - ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي، دار النشر للجامعات المصرية، مطابع الوفاء، المنصورة، ط1، 1415هـ -1995م، ص 208.

[4] - محمد مندور، الأدب ومذاهبه، القاهرة، نهضة مصر، ص 44.

- ورد في لسان العرب لابن منظور، في مادة الرمز: **"الرمز بمعناه تصويت خفي باللسان كالهمس"**، ويمكن تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والفم، والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو عين...)[1].

- وجاء في القرآن الكريم في قصة سيدنا زكريا عليه السلام بقوله: <**قَالَ رَبِ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتِكَ أَلاَ تُكَلِمْ النَاسَ ثَلاَثَةَ أَيَامْ إِلاَ رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَكَ كَثِيرًا وَسَبِحَ بِالْعَشِيِ وَالإِبْكَارْ**>[2].

- أي إشارة بنحو يد أو رأس، فما ورد في تأويل الرمز في هذه الآية الكريمة، أن زكرياء عوقب حين سأل الله عز وجل آية، أي علامة على هذه البشارة بـ "يحيى" إنما هي فعلا بشارة من الله[3]، فعوقب: <**فَأَخَذَ عَلَيْهِ بِلِسَانِهِ، فَجَعَلَ لاَ يَقْدِرُ عَلَى الْكَلاَمِ إِلاَ مَا أَوْمَأَ أَوْ أَشَارَ**>.

ب- اصطلاحا:

- الرمز يحمل معان ومفاهيم واسعة وفضفاضة، يرتبط بالدلالة ارتباطا وثيقا، إذ أن الرمز يتخذ معنى وقيمة مما يدل عليه ويوحي به فقد اتخذ بعض فلاسفة الإغريق القدامى ومن بينهم "سقراط" و"أفلاطون"، وسيلة للتعبير عن الانطباعات النفسية عن طريق الألغاز والتلميح بدلا من الأسلوب التقريري المباشر، وذلك أن دعاتها وجدوا أن العقل عاجز عن الوصول إلى الحقائق وأن العلم لا يمكن إشباع رغبة الإنسان لمعرفة أسرار الكون[4].

- أما أرسطو فيعتبر الكلمات رموزا لمعاني الأشياء، أي لمفهوم الأشياء الحسية أولا، ثم التجريدية المتعلقة بمرتبة الحس ثانيا[5].

- لذلك يعقب الناقد الأمريكي "وليع بورك تندال" على رأي ويستر السابق هذا بأنه أكثر عمومية ووضوحا من أن يلائم أدوات المتخصص، في حين أن "ريتشارد" و"أوجدان" يفرقان بين الاستعمال الرمزي تقرير القضايا أي تسجيل الإشارات وتنظيمها وتوصيلها إلى الغير، في حين أن الاستعمال الانفعالي هو استعمال الكلمات يقصد التعبير عن الإحساسات والمشاعر والمواقف العاطفية[6].

- أما بالنسبة للرمز في نظر جماعة الديوان فيعرفون الرمزية على أنها نزعة لا تريد للشاعر إلا أن يتحدث للناس من وراء السحاب[7]، أو ملفوظ في مثل الضباب ولا يتطلب منه إلا كلاهما مبهما ولذيذاً شبيها بالموسيقى...وهذا فهم غائم للرمزية يقف منها عند حد التعبير

[1] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار الصادر، بيروت، 1997، ص 119.
[2] - سورة آل عمرن، الآية: 41.
[3] - محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، سورة آل عمران، 41، جامع المعاجم.
[4] - محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1999، ص 488.
[5] - محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984، ص 260.
[6] - المرجع نفسه، ص 35.
[7] - المرجع السابق، ص 210.

اللفظي، **عند محمد غنيمي فالرمز** هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تولد المشاعر عن طريق الإشارة الفنية لا عن طريق التسمية والتصريح.

الـــفـصل

الأول

1.الرحلة في العصر الجاهلي.

2.أنواع الرحلات في الشعر الجاهلي:

أ- الواقعية

ب- الرحلة الخيالية

3.أغراض الرحلة في الشعر الجاهلي:

أ- الطرد:

ب- الصعكلة:

ج- التجارة والاقتصاد:

د- التكسب بالشعر:

و- دوافع دينية:

ز- دوافع تعليمية أو علمية:

1.الرحلة في العصر الجاهلي:

- عندما يكون الحديث عن الارتحال وماهية في الشعر الجاهلي[1]، فإن ذلك يدل على الحديث عن عمومية الحياة قبل الإسلام، إذ أن مبدأ الرحلة كان هو الركن الذي قامت عليه الحياة الجاهلية، ولا أدل على ذلك من الشعر الجاهلي نفسه، حيث كان له هيكل لا يبتعد عن محيط الارتحال، فيعبر هذا المحتوى أيضا عن قوة الارتباط بين المجتمع الجاهلي والرحلة.

فالوقوف على الأطلال مثلا يدل على رحيل الحبيبة عن ديارها، ويشير على مرور الشاعر –أثناء رحيله- بهذه الأطلال، فتوقف الأصدقاء ليتذكروا الأيام التي مضت.

[1]- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعرف، القاهرة، ط6، 1998.

- ومما يؤكد عمق العلاقة بين الارتحال والشعر في العصر الجاهلي وجود طائفة كبيرة من القصائد التي تتداول وتشمل على معنى الارتحال توشك أن تذهب بحظ عظيم منه، وفي هذا يقول الشاعر امرئ القيس[1]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

هذا بالإضافة إلى وصف الصحراء، الخيل وغير ذلك أن كل ما يتحدث عنه الشعر الجاهلي لابد أن تكون له علاقة مباشرة أو غير مباشرة، بالمحور الذي تدور حوله الجاهلية، ألا وهو الاستقرار والتنقل الدائم.

فعندما يقف الشاعر أمام الدماء التي أضحت خلاء، وأصبح أهلها مرتحلين بعد أن كانوا يعجبون بالحياة والحركة، باستثناء هذا الحيوان الوحشي الذي يملأ المكان ويسكنه، يصدمه الإحساس بالفناء والضياع، ويدرك كم هو وحيد في هذا الكون، وغريب مطارد

من قبل قوى خفية لا يعرف كيفية مواجهتها، وفي النهاية لا يجد سوى الرحيل، فهذه الأطلال التي اتخذها بعض الشعراء ما هي إلا رمزا للارتحال والانتقال، فنعطي مثال

وتأكيد على ما سبق **قول النابغة[2]:**

دعاكَ الهوَى واستَجهَلَتكَ المنازِلُ وكيفَ تَصَابِي المرءِ والشَّيبُ شامِلُ

وقفتُ بربعِ الدَّارِ قد غَيَّرَ البِلَى مَعارِفَها والسَّارِياتُ الهواطِلُ

- فالنابغة هنا يصور هذا الشعور الحاد، عندما ترك تجواله، بعد أن فقد حنينه لأحبابه، فلم يجد أمامه سوى التعب والعدم، وما يؤكد عمق العلاقة بين الارتحال والشعر في العصر الجاهلي هو وجود مجموعة كبيرة من القصائد التي تشير أو تتضمن معنى الارتحال توشك أن تذهب منه، وتتعدد في هذه القصائد الأعراض بتعدد ألوان الحياة الجاهلية، ويتبع الشعراء طريقا واحدا لا يخرجون عنه، أو يكادون لا يخرجون عنه بمقدمة، وقد تختلف المباني في التصوير والتعبير، وقد تختلف المقدمات فقد تكون بكاءً على الديار ووقوفا على الأطلال، أو غزلا بالأحباب والحنين إليهم والشوق إلى بؤسهم، أو وصفا لهذه الضغائن التي تحملت التذمر والبكاء، ورائها[3].

- كل ذلك يدل على الارتحال والانتقال وعلاقته بالشعر في العصر الجاهلي[4]، وذلك لأن البيئة في هذا العصر تكاد تكون كلها مشبعة بروح الارتحال سواءاً كان هذا الارتحال حسيا أو معنويا بالانتقال، وذلك لأن البيئة الجغرافية الجاهلية كانت مليئة بالمخاطر إذ تكثر فيها الوحوش والحشرات والسباع، وفيها الليل المظلم المخيف.

---

[1]- امرؤ القيس، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط5، 2014.

[2]- النابغة الذبياني، ديوانية، تحقيق وشرح: كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت، لبنان ص 11.

[3]- النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 17.

[4]- وهب رومية، توظيف الأسطورة في الشعر الجاهلي، مجلة التراث العربي، 2004، ص 38.

- وبهذا قد تحولت حياة الارتحال أيضا إلى مصدر من مصادر رزقهم، إذ كانوا يتخذون الغزو وسيلة من وسائل عيشهم، وهو عيش مشوب بعدم الاستقرار وهذا الصراع العنيف الذي كانوا يخوضونه ضد مخاطر الصحراء ومن يترصدهم من الأعداء تجدهم يصورونه في أشعارهم؛ كقول: **تأبط شرا**

يَظَلُّ بِمَوْماةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِها جَحِيشاً وَيَعْرُورِي ظُهورَ المَهَالِكِ

وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ

- وتلك كانت حياة أكثرهم، بطريقة أخرى، وقد ركبوا ظهور الخطر والمتاعب، لا يصطبحون رفيقا، سوى أرجلهم التي تعودت العدو السريع، لذلك نسوهم في تفردهم، السلالات والقفار التي مارسوها وعرفوا مساراتها، وهي معرفة لم تصلهم إلى وجهتهم.

2.أنواع الرحلات في الشعر الجاهلي:

أ- الواقعية:

- هي رحلة من مكان معلوم إلى مكان مجهول، وهي وصف للطريقة التي يجب أن تسلكها وللمعالم التي يمر بها الشاعر وما يثيره في نفسه من مشاعر الحنين التي أثيرت فيه.

- كما أن لديها وسيلة نقل بدون وصف مبالغ فيه وغير رسمي الحبيب لأن الغزل هو غرض ضمني في هذا النوع من الرحلات ولأن الحنين إلى الأوطان وتحمل المشاق في الرجوع إليها هو حنين للأحبة في الوطن.

- وفي الرحلة الواقعية يكثر الشاعر من ذكر الأماكن التي يمر بها في رحلته، ويقوم بترتيبها كما هي على الخريطة، بل أن هذه القصائد تصلح فعلا أن تكون خرائط للذين يمرون على نفس الطرقات ويقطعون الفلوات ذاتها[1].

- وفي هذا النوع رحلة لسان الدين بن الخطيب التي سجل فيها ملاحظاته عندما رافق سلطان غرناطة أبو الحجاج يوسف الأول في رحلته التفقدية الرسمية إلى مقاطعات غرناطة الشرقية سنة **748هـ**، مع الطيف الخير في رحلة الشتاء والصيف، وفي هذا العنوان هناك تناقض أخلاقي يتجلى في ما يوحى به قوله **(خطر الطيف)**، أي أن الرحلة أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع، على أي حال فهو غير واع تماما، حتى أن بعض أهل اللغة اعتبروا الطيف مجنونا، ثم يفاجئنا بمفارقة تمزج التوقع الخيالي مع واقع الحدث، بقوله: **(في رحلة الشتاء والصيف)**[2]، الذي جاء لتوشية ما كتبه بحلة إسلامية، وقد يفهم منها أنها إنما سيقت في غمار لرحلة حقيقية إلى أرض المقصد لأداء فريضة الحج.

ب- الرحلة الخيالية:

[1]- العيدي بلغيث، الرحلة في الشعر الشعبي، ص 52.
[2]- سورة قريش الاية 2.

- هي تلك الرحلات التي سيطر عليها خيال الشاعر، والتي لم يقم بها في الواقع، وسميت بالرحلة الخيالية الوهمية لأنه يصعب تحقيقها على أرض الواقع، أنها رحلات من نسج خيال الشاعر، يصور فيها أماكن خيالية، يستطيع البطل فقط قطعها الذي تتوفر فيه شروط ومواصفات محددة[1].

- ومن الرحلات الخيالية مثلا رؤيا المنام أي أن الشاعر يرى نفسه في مكان معين، وعندما يرويها تبدو وكأنها حقيقية، فهناك عدة قصائد شعرية تتضمن قصص المنامات ، فعندنا الرحلة مثلا: ينظمها الشاعر كأنه قام ها وتجد أن القصيدة تتوفر فيها شروط وعناصر الرحلة، **يقول الشاعر الهادي بستي:**

ني نحلم زاير في منامي صلو عن قبر التوهامي

زاير لمن ياللي تسمع قول آمين نعزم في الحين

- فهذه القصيدة التي بين أدينا الآن يبدأها صاحبها بقوله: ني نحلم زاير في منامي ثم يتحدث بعدها عن أوصاف وأشياء ومشاعر لو أنك لا ترى مطلع القصيدة أنها حقيقية فموضوع القصيدة هو وصف رحلة الحج في المنام.

- فعندما نقرأ القصيدة تبدو لنا وكأنها واقعية ولكنها ليست كذلك، فهذا دليل على أن خيال الشاعر وكيفية انتقاءه للوصف والتعبير ليصور لنا ما حلم به ويجسده على أرض الواقع يعتبر فن بحد ذاته ولا يمكن التفريق بينه وبين الواقع إلا في حالات.

- فالرحلة الخيالية يلجئ إليها الشاعر للتعبير عن حالته النفسية المكبوتة ليجسدها على شيء أو حيوان ليستطيع توضيح عن ما بداخله بطريقة خيالية بحتة، أي بمعنى آخر للترويج عن نفسه برحلته الخيالية أي يحقق الشيء الذي لم يستطيع تحقيقه على أرض الواقع.

- فالرحلة الخيالية هي الانتقال المتخيل الذي يقوم به الشاعر عبر الحلم أو الخيال إلى عالم بعيد عن عالمه الواقعي، ليطرح في هذا العالم رؤاه وأحلامه وآلامه التي لم تتحقق في دنيا الواقع.

3.أغراض الرحلة في الشعر الجاهلي:

أ- الطرد:

- كان الطرد أو الابتعاد عن القبيلة هو وسيلة لتربية الأشخاص الخارجين والمعارضين على القيم القبلية المتعارف عليها، وبالتالي هو العقاب الرادع والمعروف عند الجاهليين لتجنب ما يخلفه الأشرار عندهم فنراهم يطردونهم من القبيلة أو الأسرة كل من يخالف التقاليد والأعراف التي يجمعون عليها، وذلك بعد نهيهم وردعهم ولكنهم كانوا مخالفين لذلك، ولهذا يخرجونهم عن مضارب القبيلة ليعيشوا بعد ذلك رحالا، فأصبح الطرد من الأغراض التي

[1]- أدب الرحلات عند العرب في المشرق، نأته وتطوره حتى نهاية 8 هـ، علي محسن مال الله، مطبعة الراد، بغداد، 1978.

أدت إلى الارتحال ،ولكن كما أسلفنا الذكر أنهم لا يلجئون إلى الطرد إلا بعد أن يردعونهم ويحذرونهم، فإذا لم يستجيبوا أبعدوهم[1]، **فهذا الحصين ابن الحمام المري** يخاطب رجلا من قومه:

فإن كنت عن أخلاق قومك راغبا فقد يضيع أو بعوف بن أصرما

ونرى من خلال قراءة هذا البيت نجد فيه دعوة صريحة إلى الالتزام بأخلاق الجماعة أو القبيلة أو الارتحال عنها إلى غيرها، وكتأكيد لوجود هذه النوعية وانتشارها، نأخذ أمثلة بعض المطرودين: طرفة طردت عشيرته لأنه استهتر بقيمها، وأجبرته على الارتحال عنها، كذلك أكره بنو ضبيعة ابنهم الشاعر**عمرو بن قميئة**[2] على الابتعاد عنهم **ومن شعره الدال على ذلك قوله:**

- على أن قومي أشقدوني فأصبحت دياري بأرض غير دان ثبوحها.

وقد يقترن الإبعاد بإعلان براءة جماعة المبعد من تبعة أعماله، ويسمى الإبعاد آنذاك حكما.

- ومن أهم الشعراء المطرودين وأشهرهم، هو امرأ القيس بن حجر، أراد حجر بن الحارث أن ينشئ امرأ القيس نشأة الملوك وحاول أن يلبسه ثوب الوقار والهيبة، وأن يحرم عليه ما يقوم به عامة الناس من لهو وقمر، وفي يوم كان مع أبيه في جلسة شرب وفي تلك اللحظات قال امرأ القيس[3]:

أسقيا حجرا على علاته من كميت لونها لون العلق

- وهنا غضب أبوه منه ونهاه عن قول الشعر وإلا فسيقتله[4]، ولكن في يوم سمعه أباه يقول شعراً، فضربه ولطمه، وأمر حاجبه بأن يقتله في الغابة ولكنه أشفق عليه وتركه وعاد، ولكن أباه شعر بالندم وحالته أصبحت متدهورة ولما رآه خادمه في تلك الحالة النفسية أخبره بأنه تركه في الغابة ولم يقتله ففرح وطلب منه إعادته إلى حضنه، ولما عاد امرؤا القيس لم يكف عن قول الشعر، فطرده أبوه وأقسم ألا يقيم معه، وهكذا بعد طرده أصبح رحالا يسير في أحياء العرب.

- إن ارتحال أكثر الجماعات المشار إليها سلفا يشبه ارتحال الافراد من جهة الدلالة على أثر الارتحال في التواصل والتقارب بين الجاهليين، فالجماعات الصغيرة المرتحلة، كالأفراد يسهل اندماجها.

ب- الصعكلة:

[1]- الحصين ابن الحمام المري، تاريخ الأدب العربي، المؤلف: عمر فروخ، ص 264.
[2]- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: خليل عطية، مرجع سابق، ص- ص 31-32.
[3]- ابن العديم، كتاب بغية الطلب في تاريخ حلي، ج4، دار الفكر، 1994، ص 5.
[4]- الارتحال في الشعر الجاهلي، ص 208.

- كانت الصعلكة تعني الفقر، والفقر سبب رئيسي من أسباب الارتحال من مكان إلى آخر طلبا للمال الذي تسترخص الأرواح في سبيل الحصول عليه كما في اعتقاد **عروة بن الورد**[1]، **حيث يقول**:

فَسِر في بِلادِ اللهِ وَالتَمِسِ الغِنى تَعِش ذا يَسارٍ أَو تَموتَ فَتُعذَرا

- والتماس الغني بعيدا عن الوطن فيكون بغزو الأغنياء وانتهاب أموالهم، وقد يكون التماس الغني عندهم ليس حبا بالمال، بل رغبة في الحياة الحرة الكريمة، وفي الاقتدار عن مساعدة المحتاجين؟

- فقد عرف الصعاليك بأنهم الفقراء الذين لا مال لهم، وتدرج معنى الصعلكة بعد ذلك حتى أصبحت صفة الفقر ليست هي الصفة الوحيدة التي تلازم الصعاليك، وإنما هم الفقراء والشجعان الأقوياء، المدركين للفوارق الطبقية بينهم وبين الأغنياء.

- وظف الصعاليك قوتهم وشجاعتهم[2]، عندما حاولوا تقوية النظام المالي المختل فهجموا على الأغنياء، وأخذوا أموالهم عنوة، ووزعوها على الفقراء، لذلك نجد أن الصعاليك امتازوا بسرعة الحركة والخفة والخبرة بدروب الصحراء.

- اشتهر الصعاليك بحبهم للمغامرة والدعوة إلى عدم الطمأنينة وتحمل المصاعب، لذلك وجدنا بأن "الاغتراب هو جوهر ولب هذه الدعوة الصعلوكية"[3].

وعلى هذا يقول عروة بن الورد:

دَعيني أُطَوِّف في البِلادِ لَعَلَّني أُفيدُ غِنىً فيهِ لِذي الحَقِّ مُحمِلُ

- فهنا ينعت الصعلوك بأنه ضعيف القوة فحسبه لقمة تشبعه، مما يتساقط من فضلات الموسرين، وأنه لينام ملئ جفونه، أما في النهار فليس له عمل سوى خدمة النساء، وبالتالي يعتبر كدليل مهين ومثل هذا الصعلوك جدير لكل ملائمة لأنه يعيش حياة مذلة وضيعة لا ترحال فيها بحثا عن الحياة الكريمة.

- أما الصعلوك المرتحل المغترب[4] الذي يبحث عن حياة كريمة فهو الشريف الجدير بكل الثناء، فهذا هو الشخص الذي يعجب به عروة، فهو صعلوك مجيد ومشرق بأعماله، لا يزال ينظر إلى أعدائه ويشرف عليهم، فيظفر منهم بكل ما يريد وهذا لا يتأتى له إلا مع الارتحال والتنقل الدائم، ولا نستطيع القول غير أن ممارسة الصعلكة صعبة ومن يقوم بها إلا شخص قوي ومتين يداوم على التنقل والارتحال، وبهذا أصبحت الصعلكة غرض من أغراض التنقل والارتحال.

---

[1]- عروة الورد، أمير الصعاليك، دراسة محمد، دار الكتب العلمي، بيروت، 2009، ص 110.

[2]- شوقي ضيق، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهر، د.ط.

[3]- عروة بن الورد، كتاب أمير الصعاليك، دراسة وشرح أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ص 103.

[4]- المرجع السابق، ص 110.

ج- التجارة والاقتصاد:

- عرفت الحياة في العصر الجاهلي بالبداوة مقارنة مع الحضارات الأخرى التي أحاطت ببيئتهم الصحراوية، فكان من الطبيعي أن يكون هناك ارتحال دائم بين الحضارات المتباينة للقيام بمبدأ التبادل التجاري[1]، فقد عرفت شبة الجزيرة العربية بقوافلها التجارية التي كانت ترتحل وتتجه نحو اليمن شتاء وإلى الشام صيفا، حتى تتم عملية الاستيراد والتصدير، وهذا ما يؤكد عليه الجاهليين فقد عرفوا استثمار أموالهم، بعيدا عن ديارهم في مجالي الزراعة والتجارة، وقد اشتهر القريشيون بذلك، فهناك رجال اشتروا أراضي زراعية في الطائف، فكانوا بذلك يرتحلون إليها من مكة المكرمة فيصلحونها، ومنهم تجار جابوا الآفاق، أشهرهم **بنو عبد مناف،أمراء القبائل العربية** التي تمر قوافل قريش بأراضيها[2]، **وفي ذلك يقول مطرد بن كعب الخزاعي:**

الآخذون العهد من آفاقها والراحلون برحلة الإيلاف

- فقد كانت رحلتا الشتاء والصيف من أكبر الرحلات التجارية الموسمية وتعد أهمها: فالرحلتان المذكورتان هما قوافل قريش الكبيرة، التي كانت القافلة الواحدة منها تتألف من عدد كبير جدا من الإبل، ولتأكيد أهمية هاته الرحلات ورودهم في القرآن الكريم، لقوله تعالى: **"لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف"**[3]سورة قريش الاية2.

وكان هناك طريقان تجاريان عظيمان في شبه الجزيرة العربية بين بلاد الشام والمحيط الهندي، أحدهما يسافر شمالا من حضر موت إلى البحرين على الخليج العربي والآخر يبدأ أيضا من حضر موت ويمتد بجوار البحر الأحمر، واعتاد الحجاز على شراء البضائع من اليمنيين والإثيوبيين وبيعها على نفقتهم في أسواق بلاد الشام ومصر، وعندما اشتد العداء بين الرومان والفرس والرومان إلى حد كبير على تجارة مكة، فهذه الأخيرة تدل على التنقل والارتحال من جنوب الجزيرة العربية إلى الشام ومصر.

ومن أسباب انتقال النشاط التجاري إلى أيدي القريش في مكة المكرمة، عندما دمرت السيول سد مأرب وتفاقمت حركة السوق، إضافة إلى اضطراب الأوضاع السياسية المذكورة، **قال الزمخشري[4] في تفسيره لسورة قريش**: كانت لقريش رحلتان، شتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام.

- والسلع التي كان يتاجر بها أهل قريش هي آدم والزبيب والصمغ والعطور والحرير والأسلحة والمصنوعات الحديدية من معدن بني سليم، والبضائع المستوردة من إفريقيا والهند

[1]- علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
[2]- مطرد بن كعب الخزاعي، ص 15.
[3]- القرآن الكريم، سورة قريش الاية 2.
[4]- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أعجب المعجب في شرح لامية العرب، مصر.

والشام، ومن المنسوجات النفيسة والغالية التي يستوردها التجار إلى الدول العربية: **الديباج، الإستبرق والسندس** التي تنافس الأغنياء والأثرياء والهيبة على اقتناؤها.

هذا بالإضافة إلى أن رحلات الحج[1] التي كانت تأتي سنويا من جميع أنحاء البلاد إلى المنزل كانت موسما بين الزوار، حيث كانوا يستعدون للحج من بداية شهر شوال، إلى شهر ذو الحجة، وبذلك تكون الأسواق التجارية التي يأتي إليها التجار لتبادل المنافع؛ مثل: **سوق عكاظ، ذي المجاز** وكانت هذه الرحلات يحيط بها كثير من المصاعب والمخاطر، ولا تنتهي إلى غايتها إلا بق الأنفس.

د- التكسب بالشعر:

- في تحفيز حركة التجارة وازدهارها، كان لهذه الأسواق فوائد لهم، فكانوا يوجهون الشعر، ويذيعون الخطب، ويحاكمون منازعاتهم، ويتجنبون الأسرى، أو يصغون السلام ونسب لهم الفضل في ذلك، مواءمة **العادات وحل المشاكل واختلاط الثقافات.**

- وبذلك نجد أن التجارة شكلت ارتباطا داخليا بين القبائل المختلفة أو خارجيا بين العرب فأول من سلك الطريق لهذا النوع من التجارة: **الأعشى،وفي ذلك ذكر ابن رشيق القيرواني في كتابه"العمدة"[2]**، فلما جاء الأعشى جعل الشعر متجرا يتجربه نحو البلدان.

فقد كان الأعشى مسرفا كثيرا لأنه كان يرب الخمر مع أصحابه، لذلك كان في حاجة دائمة للمال، فأخذ يطوف البلدان يمدح ملوكها لينال العطايا والهبات.

- وبهذا الارتباط الذي أحدثته التجارة يؤكد أنها كانت أحد الأغراض التي من أجلها كانت الهجرة، وكانت هذه الرحلات محاطة بصعوبات ومخاطر كثيرة ولم تنته بهدفها إلا بالعمل الجاد، بسبب مسافة الشقة والطريق الوعر.

- إن كثرة الترحال الأعشى وسؤاله للملوك بمدحه إياهم جعلت مؤرخي الأدب يعتبرونه أول من سأل بالشعر، والأعشى كثيرا ما يصرح بكثرة ارتحاله طلبا للمال، وبهذا يعتبر مؤسسا لغرض جديد للارتحال الذي غرضه التكسب بالشعر.

ه- الارتحال بحثا عن مباهج الحياة:

- عند بحثنا عن الحياة في العصر الجاهلي نجد أن بعض الأشخاص يبتعدوا عن مواطنهم، بغية البحث عن اللهو والمجون، أيضا الاستمتاع بالشراب، كارتياد **عمرو بن كلثوم** وذهابه لتلك الأماكن السارة، والأعشى أيضا يرحل رغبة في جمع المال بمدائحه والاستمتاع بها، فلقد كان تجواله ماجنا تستهويه الجواري وتجذبه مجالس الغناء والشراب[3].

---

[1]- الارتحال في الشعر الجاهلي، ص 30.

[2]- ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في صناعة محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، ج1، (1955-1374)،

[3]- فؤاد قنديل، أدب الرحلة، ص 27.

- وهناك غرض آخر للبحث عن متعة العيش ألا وهو اللحاق بالحبيبة، وملاقاة الأصحاب أيضا، **كقول زهير بن أبي سلمى**[1]:

تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الأحبَّةِ بعدَما هَجَعْتُ ودونِي قُلَّةُ الحَزْنِ فالرَّمْلُ

فأقسمتُ جهدًا بالمنازلِ مِن منًى وما سُحِقَتْ فيهِ المَقَادِمُ والقَمْلُ

فهناك زهير يشتاق للقاء بأصدقائه والجلوس معهم وتبادل الهموم والمحن، وهذا ما يؤكد على فكرة الارتحال.

و- دوافع دينية:

- زيارة الأماكن المقدسة تلبية لنداء الله عز وجل وتوبة من المعاصي وتطهير للنفس، وعهدا للسير على الصراط المستقيم، والابتعاد عن كل ما يغضب الله وعن ما نهانا بالقيام به، كان ذلك من أهم دوافع الرحلة[2].

ز- دوافع تعليمية أو علمية:

- قيام كثير من الناس برحلات لطلب العلم؛ مثل: الطب، الفقه، الهندسة، ونجد مراجع في كتب الحديث والسير أن بعض الفقهاء والعلماء عبروا القفار والأنهار والبحار، لطلب العلم، وهناك رحلات قام بها المعلمون للاستفادة من معرفتهم في مختلف المجالات العلمية[3].

- بغض النظر عن هذه الدوافع توجد دوافع كثيرة وأسباب؛ مثلا:

- عدم الرضا عن ظروف العيش ومشقة الحياة.

- الهروب من العقاب.

- رغبة النفس في التجول والسفر[4].

- قد تكون الرغبة لتعرف المعالم الشهيرة، كالمنارات والأبراج.

- وأيما كان الغرض وراء الرحلة فهو سلوك حضاري بشري، ويؤدي ثمارا مفيدة للرحالين حيث يشعر الإنسان بالتغيير في نفسه بعد قيامه بالهجرة، ومن ثمارها أنها تقرب الناس من بعضها وتقرب أقواما إلى أقوام وسبحان من قال[5]:**" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"**[6]، ومن ثمارها أيضا أنها لا تتوقف عند التعرف والكشف

---

[1]- ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 17.

[2]- قدسية قريشي، أردو سفر أنيسوير صدى مير، ص 61.

[3]- أنظر: قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 19.

[4]- المرجع نفسه، ص 20.

[5]- المرجع نفسه، ص 22.

[6]- سورة المجرات، الآية: 13.

عن الآخر بل هي مفيدة في الأدب والعلم، خاصة إذا كان الراحل يتمتع بقوة الملاحظة ويقظة الحواس، وحب الحوار، الرغبة في التحصيل والحرص على الكتابة[1] .

[1]- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 20.

الـــفـصل

الأول

1 ـ قصيدة امرأ القيس:

ـ تحليل ودراسة امرأ القيس

2ـ قصيدة زهير بن أبي سلمى:

ـ دراسة تحليل قصيدة زهير بن أبي سلمى

3 ـ معلقة "الأعشى

دراسة تحليلية لمعلقة "الأعشى"

4 ـ قصيدة النابغة الذبياني

تحليل قصيدة النابغة الذبياني (يا دار مية بالعلياء فالسند)

5ـ مقارنة واستخلاص واستقراء:

1ـقصيدة امرؤ القيس:

أَمَاوِيَّ هلْ لي عندَكم مِن مُعَرَّسٍ* أمِ الصَّرْمَ تختارِينَ بالوَصْل نَيْأَسِ

٢ أبِيني لَنَا إنّ الصَريمةَ رَاحَةٌ* مِن الشَكِّ ذي المَخْلُوجةِ المُتَلَبِّسِ

٣ كأنَّي وَرَحْلِي فوقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ* بِشَرْبَةَ أو طاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ

٤ تَعَشَّى قَلِيلاً ثمّ أنْحَى ظُلُوفَهُ* يُثِيرُ الترابَ عن مبيتٍ ومَكْنِسِ

٥ يَهِيلُ وَيُذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ * إثَارَةَ نَبَّاثِ الهَوَاجِرِ مُخْمِسِ

٦ فَبَاتَ على خَدٍّ أحَمَّ وَمَنكِبٍ* وَضِجعَتُهُ مثلُ الأسيرِ المُكَرْدَسِ

٧ وباتَ إلى أَرْطَاة حِقْفٍ كأنَّها* إذا أَلْتَفَتْها غَبْيَةٌ بيتُ مُعْرِسِ

٨ فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً* كلابُ بنُ مُرٍّ أو كلابُ بنُ سِنْبِسِ

٩ مُغَرَّثَةً زُرْقًا كأنَّ عيونَها* مِن الذَّمْرِ والإيحاءِ نُوَّارُ عِضْرَسِ

١٠فأدبرَ يكسوها الرَّغامَ كأنَّها* على الصَّمْدِ وَالآكامِ جِذوَةُ مُقبِسِ

١١وأيقنَ إنْ لاقَيْنَهُ أَنَّ يَومَهُ* بذِي الرَّمثِ إنْ ماوَتْنهُ يوْمُ أَنْفُسِ

١٢فَأدرَكنَهُ يأخُذنَ بالسَّاقِ وَالنَّسَا* كما شَبْرَقَ الوِلدانُ ثَوبَ المُقَدَّسِ

١٣وَغَوَّرْنَ في ظِلِّ الغَضَا وَتَرَكْنَه* كَقَرْمِ الهِجانِ الفادِرِ المُتَشَمِّسِ

- تحليل ودراسة امرأ القيس:

- مهما توصل الدارس والباحث المهتم في مجال الأدب حيث الغناء والجمال والشعر، يضل دائما عاجز وباهت فيما توصل إليه فحول الشعراء القدامى الذين جعلوا من أدبهم محطة انبهار ودهشة على مر العصور، وفي حديثنا عن العصر الجاهلي، لابد أن نعلم أن ذلك الرجل الفذ الشاعر الكبير **"امرؤا القيس** يعد من أشهر شعراء العرب على الإطلاق وتعد معلقته من أشهر المعلقات وأجودها.

- بدأ امرؤا القيس بصورة ووصف ثور الوحش بأبيات من هيأة متوجسة واصفا لنا حال؛ يقول[1]:

كأني وَرَحلي فَوْقَ أحقَبَ قَارِحٍ بشُرْبَةَ أوْ طَافِ بِعِرْنانَ مُوجِسِ

تَعَشّى قَلِيلاً ثمّ أنْحَى ظُلوفَه يُثِيرُ التراَبَ عن مَبيتٍ وَمكنِسِ

- فهنا يبين أن الناقة تشبه الحمار الوحشي الذي دخل في وقت العشاء، فهذه الأبيات هي من جسد وهيأة عليها مظهر الجوع التي تحيكه البيئة القاسية، ولهذا نجده يبحث عن مكانا يبيت فيه بعدما تناول عشاءًا قليلا، أو ربما يقصد أنه تجول قليلا في وقت العشاء دون أن يأكل شيئا فبات بالجوع، ولم يجد بداً سوى أن يهيئ لنفسه مكانا مريحا ينام فيه، آمنا من الحر، فهنا

[1].-ديوان امرؤا القيس ،تحليل وشرح عبد الرحمن المصطفاوي ،دار المعرفة ،بيروت ، لبنان ، سنة 2016 ، ص 7.

يشبه الثور بالرجل الذي اشتدت عليه الحرارة، فينبش التراب ليصل إلى برودة الأرض، وهذا البيت يمثل صورة تجسيمية متحركة للثور الوحشي، فوضع الثور خده الأسود على الأرض، متهالك القوى.

يقول الشاعر:

يَهِيلُ وَيَذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ إثَارَةَ نَبّاثِ الهَوَاجِرِ مُخمِسِ

فَبَاتَ على خَدٍّ أحَمَّ وَمَنكِبٍ وَضِجعَتُهُ مثلُ الأسيرِ المُكَرْدَسِ

- فهنا الحمار لا يعرف الراحة والأمان فهو قلق مضطجع كاضطجاع الأسير الموثق في القيود، فقد بات الحمار بجانب شجرة عظيمة مبللة بماء المطر القوي يريد أن يحتمي بها، وقال إمرؤا القيس أن هذه الشجرة أشبه ببيت بناه رجل ليتزوج فيه، لكن الراحة التي يطلبها ويريدها الثور لن تطول كثيراً، وإلى جانب هذه المتاعب ظهرت كلاب مشهورة من كلاب الصيد يغريها الصياد، إنها كلاب جائعة شرسة، يعمد أصحابها لفعل ذلك، لتكون أكثر فتكا، زرقاء كالأشباح والشياطين، وعيونها حمراء، لتكتمل صورة هذه الكائنات الشريرة التي تستهدف القضاء على هذا الكائن البريء الوديع، فلما أمس بها ولى هاربا وكان الثور يجري بسرعة كبيرة كسرعة إشعال النار، يثير التراب على الكلاب التي تلاحقه، فالمهم أن الثور أخذ في تصور امرئ القيس شكل النار وأيقن الثور أن يومه في هذا الموضع يوم الموت، فالكلاب تطلب موته وهو يطلب موتها.

- يقول الشاعر[1]:

و بات إلى أرطأة حقق كأنها إذا ألتقتها غبية بيت معرس

فصبحه عندالشروق غدية كلاب بن مرأ وكلاب بن سنبس

مغرثة زرقا كأن عيونها من الذمر والإيحاء نوار عضرس

- وفي تلك الحال أخذ الثور يحدث نفسه: إن الكلاب أدركته وأرادت قتله فإنه لن يتركها حية، فهو يوم حياة أو موت، ثم يصف لنا امرؤا القيس أن الكلاب تعبث لطول مطاردتها الثور ورجعت عنه، وطلبت الراحة لأنه أتعبهم من شدة الركض فقد شبه الشاعر الثور لنشاطه وحدثه بعد طول المطاردة والتعب بفحل الإبل القوي، **يقول الشاعر:**

فأدبر يكسوها الرغام كأنه على الصمد والآكام جذوة مقبس

وأيقن أن لا قينه أن يومه بذي الرِمثِ أن ما وتته يوم أنفس

- لكن ما خشاه الثور وقع سريعا، فقد أدركته الكلاب وأخذت تنهش ساقه، وتمزق عروقها، لكن الصراع من أجل البقاء يحسم في النهاية لصالح الثور، فتلوذ الكلاب بالهروب وهي

[1]-المرجع السابق ص . 5

منهكة القوى، تاركة الثور منتصب القامة في تمام نشاطه وقوته، كأنه لم يخض معركة قبل قليل.

- نلاحظ بعد هذه الدراسة أولاً أن حمار الوحشي يريد العيش في حياة هادئة، فهو حريص كل الحرص على الحياة والبقاء فيها، يجاهد لكي يتحدى أثر الطبيعة القاسية، فهو يبحث عن مكان بارد بعيدا عن الحر، فهذا المنظر من أكثر المناظر احتفالا بحالة إنسانية يصبح فيها الإنسان على الرغم من قسوة عدوه جديراً بالتقدير، فهو يريد أن يتخذ وسط طبيعة صلبة مكانا صغيرا للمبيت فيه، ولكن الطمأنينة التي يريدها انتهت قبل بدأها فالحمار الوحشي لا يفكر في الحرب بل يفكر تفكير الإنسان الذي يريد أن يبني بيتا مليء بالسكينة، ولكن الظروف التي تحيط به لا تمكنه من العيش في حياة مسالمة وهادئة فهذه هي قواعد الطبيعة، فهنا الشاعر يوضح لنا بأن الشعر الجاهلي كله يتفق على نقطة غريبة، << ألا وهي الحرب أهم من السلام، أو هي الوسيلة الوحيدة للعيش بسلام>>.

فتأخذ الحرب الحمار الوحشي من حيث لا تريده فهو أسير لهذه الطبيعة، وقد تعني هذه الأخيرة أنه غير راض عنها، ولا يستطيع التمتع بحريته كما يجب، فالكلاب تهاجمه وتتعبه، ولكنه يريد استقبال الحرية بسلام لكنها تفاجئه في آخر لحظة.

إذن يأخذ الصراع ملامح القوى المتعادلة، ويبدي كل طرف من أطراف الصراع أصالته في الحياة، فهنا يتبين أن الموضوع الأصلي هو موضوع الناقة فالشعراء يحتضنون الأشياء بخيالهم إنما العالم قد ينظر بعقله، فقد كانت الصورة صورة الناقة العظيمة التي تتعرض للحرب، فالحرب في كل مكان في الشعر الجاهلي، فالشعر قوي في دلالاته على نكرات التصور والتطلع إلى شيء، متميز بدرجة كافية، وليس أوضح من هذه الناقة التي تسير في الصحراء تقطعها في كل ناحية، فالناقة هي الإنسان المثالي الذي يحمل شعلة غريبة، ويستحق الحياة إذا هو حارب، ولذلك كان الشعار الروحي في العصر الجاهلي.

2-قصيدة زهير بن أبي سلمى

تُبادِرُ أغْوَالَ العَشِيّ وتَتّقي ... عُلالَةَ مَلويٍّ منَ القِدّ مُحصَدِ
كخنساءَ، سعفاءِ الملاطِمِ، حرةٍ ... مسافرةٍ، مزؤودةٍ، أمِّ فرقدِ
غَدَتْ بِسِلاحٍ مِثْلُهُ يُتّقَى بهِ، ... وَيُؤمِنُ جأشَ الخائِفِ المُتَوَجِّدِ
وسامِعَتَينِ تَعرِفُ العِتْقَ فيهِمَا ... إلى جَذرِ مَدلوكِ الكُعوبِ مُحَدَّدِ
وناظرتينِ، تطحرانِ قذاهما ... كأنّهُما مَكْحُولَتانِ بإثْمِدِ
طَبَاها ضَحاءٌ أوْ خَلاءٌ فخالَفَتْ ... إلَيْهِ السّباعُ في كِناسٍ ومَرْقَدِ
أضَاعَتْ فلَمْ تُغْفَرْ لها خَلَواتُهَا، ... فَلاقَتْ بَياناً عندَ آخِرِ مَعهَدِ
دماً، عندَ شلوٍ، تحجلُ الطيرُ حولهُ ... وبضعَ لحامٍ، في إهابٍ، مقددِ
فجالتْ على وحشيها، وكأنها ... مسربلةٌ، في رازقيٍّ، معضدِ
وتَنفُضُ عَنها غَيبَ كُلّ خَميلَةٍ، ... وتخشى رماةَ الغوثِ، من كلّ مرصدِ
ولم تدرِ وشكَ البينِ، حتّى رأتهمُ ... وقَدْ قَعَدُوا أنْفاقَها كُلَّ مَقعَدِ
وثاروا بها من جانبيها كليهما ... وجالتْ، وَإنْ يُجشِمْنها الشدّ تجهدِ
تبذُّ الأُلَى يأتينها، من ورائها ... وَإنْ يَتَقَدّمْها السّوابقُ تَصْطَدِ
فأنقذها، من غمرةِ الموتِ، أنها ... رأتْ أنها إنْ تنظرِ النبلَ تقصدِ
نجاءٌ، مجدٌّ، ليسَ فيهِ وتيرةٌ ... وتذبيبها عنها، بأسحمَ، مذودِ
وجدتْ، فألقتْ بينهنَّ، وبينها ... غباراً، كما فارتْ دواخنُ غرقدِ
بمُلْتَئِماتٍ كالخَذارِيفِ قُوبِلَتْ ... إلى جَوْشَنٍ خاظي الطّريقَةِ مُسنَدِ
إلى هَرِمٍ تَهْجِيرُها وَوَسِيجُها ... تروحُ من ليلِ التمامِ وتغتدي

ـ دراسة تحليل قصيدة زهير بن أبي سلمى:

ـ من الموضوعات الشعرية التي أثارتها القصيدة العربية القديمة في فترة ما قبل الإسلام، واحتفت بها احتفاءاً كبيراً، وشكلت مصدر الإلهام الشعري، حيث كان الشعراء من خلالهم يعمدون على تصوير واقعهم المتغير بشكل رمزي، ونقل مشاهد وفصول دقيقة من حياتهم، وما يعرفونه من أحداث ويلجأون إليها للتعبير عن حياة التنقل وعدم الاستقرار المليء بالمخاطر التي ميزت واقعهم المعيشي، حيث كانت قصة هذا الحيوان العظيم، المليء بمشاعر العطف والحنان، وما تحمله من عواقب وخيمة، وجراحات نفسية وسيلة ثمينة، بين يدي الشاعر العربي الذي مكنه من إرسال رسائله وترجمة معاناته وما يجري معه في علاقاته الإنسانية مع محيطه الاجتماعي.

وسندرس نموذج للشاعر زهير بن أبي سلمى من ديوان الشعر العربي الجاهلي، وهو أحد فحول الشعراء المصنف في مقدمة الطبقات الشعرية.

ـ بدأ زهير قصيدته بذكر الديار ووصفها، والحديث عنها والتساؤل كيف أحوالها بقوله[1]:

غَشيتُ دِياراً بِالنَقيعِ فَثَهمَدِد وَارِسَ قَد أَقوَينَ مِن أُمِّ مَعبَدِ

ثم أضفى الشاعر بوصف ناقته العظيمة بأجمل الصفات الجميلة والحسنة، فوصفها بالقوية في بنيتها الجسدية، النشيطة في حركتها، المسرعة في مشيتها، قوية لا تخاف الظلام، تواجه الصعاب.

ـ إن ميزة معركة البقاء أو الصراع مع الموت الذي يلوح في الأفق واضحة هنا، فحتى الطبيعة الخلقية للحيوان **(وجود قرون لبقرةوحشية)** تشير وتوحي إلى حضور رمزي للموت في جميع جوانب الطبيعة وعالمية الموت وحتميته، وتعدد أسبابه، والصراع من أجل البقاء على قيد الحياة وتحقيق الخلود وجدلية الموت والحياة أيضا.

ـ ويستطرد زهير في وصف هذه البقرة الوحشية موضوع القصيدة فيعرف بعضا من أعضاء جسدها بدقة كبيرة بقوله[2]:

طياها ضحاء أو خلاء فحالفت إليه السباع في كناس ومرقد

ـ أضاعت فلم تغفر لهم خلوائها فلاقت بيانا عند آخر معهد

[1]- ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 36.
[2]- ديوان زهير، بن أبي سلمى، ص 38.

- والذي حدث في موضوع البقرة الوحشية، فبينما كانت منشغلة وهي ترعى عند وقت الضحى في الخلاء، غفلت عن مرقدها[1]، وكانت قد تركته في حرارة كناسها، أي في بيتها، فجاءت إليه في تلك اللحظة السباع والتهمته، فلقد كان صغيرا وضعيفاً، لا يستطيع الدفاع عن نفسه، فبمجرد أن خرجت أمه لترعى كانت قد هاجمت الذئاب المتربصة منزلها واستهدفته ونهشت جسده، وكما هو حال المصدوم، لم تصدق البقرة ما كان يجري معها في البداية، فظلت مدهوشة حائرة، مرتبكة، تتجول في عقلها عن ماذا يحدث، تبحث عما يمكن أن يعالجها من إحباطها، ويثير الشك يقينا.

شبه الشاعر الناقة ببقرة وحشية قصيرة الأنف بقوله[2]:

كَخَنساءَ سَفعاءِ المَلاطِمِ حُرَّةٍ مُسافِرَةٍ مَزؤودَةٍ أُمِّ فَرقَدِ

فالخنساء هي البقرة قصيرة الأنف، والسفعاء هي السوداء في حمرة، الملاطم هي الخد، فزهير هنا لم يشأ أن يشبه ناقته بالثور الوحشي، بل فضل مقارنتها بنشاطها المفرط وقوتها بالبقرة الوحشية التي ترافقها في طريقها، أما فرقدها وهو ولدها الصغير، بطل الحكاية، ويكمل وصف هذه البقرة من جميع جوانبها الجسدية والنفسية، **فيقول**[3]:

غدت بسلاح، مثله يتقى به ويؤمن حاش الخائف المتوحد

وسامعتين، تعرف العتق فيهما إلى جذر مدلوك العكوب، محدد

وناظرتين تطرحان قذاهما كأنهما مكحولتان، بإثمد

- اعتادت هذه البقرة الوحشية التي تشبه الناقد في قوتها ودهائها، فكانت تخرج باكراً في الصباح لترعى برفقة طفلها الصغير، وسلاحها الوحيد الذي يحميها ويعطيها الثقة بالنفس ومصدر للأمان وتتكئ عليه في مواجهتها للصعاب، ويرفع الخوف عن فرقدها، قرونها الحادة والقاتلة بضربة واحدة مباشرة للإسقاط بأقوى الأعداء وإجبارهم عن الهروب.

- ثم يبدو أن البقرة تدرك جيدا خطورة الصيادين والرماة، والذين إذا لحقوا بها سيقتلونها ويطلقون عليها النار على الأرض بسهامهم التي لا تخطئ، فأسرعت وركضت هربا بعد معرفة أن الكلاب هي كلاب صيد مدربة يلاحقها الصيادون.

وتحظر هنا التجربة الذاتية للبقرة الوحشية الصحاري، حيث اعتادت على المطاردات التي احتفظت ذاكرتها بفصولها ومخاطرها.

---

[1]- الرحلة في القصيدة الجاهلية، وهب رومية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1982، ص 97.
[2]- ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 37.
[3]- المرجع نفسه، ص 38.

- يقول زهير[1]:

نجاء مجد ليس فيه وتيرة وتذبيبها عنها بأسهم مذور

وجدت، فألقت بينهن وبينها غبارا كما فارت دواخن غرقد

كأن دماء المؤسدات بنحرها أطبة صرف في قضيم مصدر

إلى هرم تهجيرها، ووسيجها تروح من النيل التمام، تغتذي

- وفي الأخير تمكنت البقرة الوحشية من النجاة ومن الإفلات من خطر الموت المحقق الذي أحاط بها من كل جانب وكاد يخطفها[2]، وذلك بفضل مجهودها الفردي، وسرعتها في الجري والعدو، ودفاعها بقوة وشراسة عن نفسها، وإصرارها على الانتصار والحفاظ على الحياة.

- كانت كمن فقد شيئا غاليا عليه، ومع بعض الوقت اكتشفت ما جرى، وانصدمت على ما وقع في عينها على ما تبقى من جسد صغيرها الذي قطعت أطرافه وتمزق أعضائه وتحول إلى أشلاء، كقطعة من اللحم كانت تحيط بها الطيور، غير آبهة بمقدار المأساة وحجم الحزن الذي خيم على الأم المكلومة في فلذة كبدها، ولكن ليت الأمر وقف عند هذا الحد المأساوي، حيث ما أن كادت البقرة الوحشيةتكشتف هول المصيبة، التي حلت بها، وقبل أن تلتقط أنفاسها وتستوعب ما جرى، حتى وجدت نفسها أمام خطر آخر يحيط ويهدد بحياتها.

- حيث يقول[3]:

وثاروا بها من جانبيها كليهما وجالت، وان يجشمها الشد نحهد

تبةالآلى يأتيها من ورائها وإن تتقدمها السوابئ تصطد

فلقد وجدت نفسها محاطة بكلاب الصيد الشرسة والهائجة، ومستعدة لقتل كل من قابلتهم في طريقها، لذلك بدا لها أن اليوم كان يوم وفاتها ونهايتها، كما قتلت الذئاب صغيرها، لكنها تقرر الصمود والمقاومة وصد هجمات الكلاب، ويجبرها الخوف من الموت ومن تحويل جسدها إلى بقايا قطع من اللحم تعبث بها الطيور، كما حدث مع فرقدها ،فتذهب مسرعة وتسبق الكلاب التي تأتي خلفها، وتصيب بقرنيها الكلاب التي تسبقها، **فيقول الشاعر[4]:**

فأنقذها من غمرةً الموت أنها رأت أنها تنظر النبل تقصد

---

[1]- الديوان السابق، ص 39.

[2]- مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية، ص 276.

[3]- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص 37.

[4]- ينظر: معركة الحيوان الوحشي في قصائد جاهلية، خالد عمر يسير، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 18، 2014، ص 71.

ثم يبدو ان البقرة تدرك جيدا خطورة الصيادين و الرماة ، واللذين اذا لحقوا بها سيقتلونها ويطلقون عليها النار على الارض بسهامهم التي لا تخطئ ، فأسرعت وركضت هربا ، بعد معرفة أن الكلاب هي كلاب الصيد مدربة يلاحقها الصيادون.

وتحضر هنا التجربة الذاتية للبقرة الوحشية للصحاري ، حيث اعتادت على المطاردات التي احتفظت ذاكرتها بفصولها ومخاطرها.

يقول زهير:

نَجاءٌ مُجِدٌّ لَيسَ فيهِ وَتيرَةٌ وَتَذبيبُها عَنها بِأَسحَمَ مِذوَدِ

وَجَدَّت فَأَلقَت بَينَهُنَّ وَبَينَها غُباراً كَما فارَت دَواجِنُ غَرقَدِ

إِلى هَرِمٍ تَهجيرُها وَوَسيجُها تَروحُ مِنَ اللَيلِ التَمامِ وَتَغتَدي

وفي الاخير تمكنت البقرة الوحشية من النجاة ومن الافلات من خطر الموت المحقق الذي أحاط بها من كل جانب وكاد يخطفها ، وذلك بفضل مجهودها الفردي ، وسرعتها في الجري والعدو ، ودفاعها بقوة وشراسة عن نفسها واصرارها على الانتصار والحفاظ على الحياة[1].

[1]. مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ص 276.

3- قصيدة الأعشى

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ ... وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها ... تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجي الوَحِلُ

كَأَنَّ مِشيَتَها مِن بَيتِ جارَتِها ... مَرُّ السَحابَةِ لا رَيثٌ وَلا عَجَلُ

تَسمَعُ لِلحَلي وَسواساً إِذا اِنصَرَفَت ... كَما اِستَعانَ بِريحٍ عِشرِقٌ زَجِلُ

لَيسَت كَمَن يَكرَهُ الجيرانُ طَلعَتَها ... وَلا تَراها لِسِرِّ الجارِ تَختَتِلُ

يَكادُ يَصرَعُها لَولا تَشَدُّدُها ... إِذا تَقومُ إِلى جاراتِها الكَسَلُ

إِذا تُعالِجُ قِرناً ساعَةً فَتَرَت ... وَاِهتَزَّ مِنها ذَنوبُ المَتنِ وَالكَفَلُ

مِلءُ الوِشاحِ وَصِفرُ الدَرعِ بَهكَنَةٌ ... إِذا تَأَتّى يَكادُ الخَصرُ يَنخَزِلُ

صَدَّت هُرَيرَةُ عَنّا ما تُكَلِّمُنا ... جَهلاً بِأُمِّ خُلَيدٍ حَبلَ مَن تَصِلُ

أَأَن رَأَت رَجُلاً أَعشى أَضَرَّ بِهِ ... رَيبُ المَنونِ وَدَهرٌ مُفنِدٌ خَبِلُ

نِعمَ الضَجيعُ غَداةَ الدَجنِ يَصرَعُها ... لِلَّذَةِ المَرءِ لا جافٍ وَلا تَفِلُ

هِركَولَةٌ فُنُقٌ دُرمٌ مَرافِقُها ... كَأَنَّ أَخمَصَها بِالشَوكِ مُنتَعِلُ

إِذا تَقومُ يَضوعُ المِسكُ أَصوِرَةً ... وَالزَنبَقُ الوَردُ مِن أَردانِها شَمِلُ

ما رَوضَةٌ مِن رِياضِ الحَزنِ مُعشَبَةٌ ... خَضراءُ جادَ عَلَيها مُسبِلٌ هَطِلُ

يُضاحِكُ الشَمسَ مِنها كَوكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَميمِ النَبتِ مُكتَهِلُ

يَوماً بِأَطيَبَ مِنها نَشرَ رائِحَةٍ ... وَلا بِأَحسَنَ مِنها إِذ دَنا الأُصُلُ

عُلِّقتُها عَرَضاً وَعُلِّقَت رَجُلاً ... غَيري وَعُلِّقَ أُخرى غَيرَها الرَجُلُ

وَعَلَّقَتهُ فَتاةٌ ما يُحاوِلُها ... مِن أَهلِها مَيِّتٌ يَهذي بِها وَهِلُ

وَعُلِّقَتني أُخَيرى ما تُلائِمُني ... فَاِجتَمَعَ الحُبَّ حُبّاً كُلُّهُ تَبِلُ

فَكُلُّنا مُغرَمٌ يَهذي بِصاحِبِهِ ... ناءٍ وَدانٍ وَمَحبولٌ وَمُحتَبِلُ

قالَت هُرَيرَةُ لَمّا جِئتُ زائِرَها ... وَيلي عَلَيكَ وَوَيلي مِنكَ يا رَجُلُ

دراسة تحليلية لمعلقة "الأعشى":

يعد الأعشى من جبابرة شعراء العصر الجاهلي لأنه يحتل الطبقة الأولى في الجاهلية لقب بالأعشى[1] لأنه كان ضعيف البصر عاش عمرا طويلا وأدرك الإسلام ولم يسلم، كان كثير الوفود على الملوك مع العرب والفرس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره ولعل أبرز أعماله يكمن في معلقته **"ودع هريرة إنَّ الركب مرتحل"** التي سنرتقي لتحليلها وشرحها، هو صاحب أول قصة شعرية في الجاهلية، اشتهر بالمديح والغزل، وكان له أثر كبير في زمانه، حتى قيل أنه ما مدح أحدا في الجاهلية إلا رفعه.

- بدأ الأعشى قصيدته بالبكاء والوداع لعشيقته التي سماها هريرة، الراحلة عنه، ذات الزينة والجمال، وصف رحلتها بالركب الذي لا يستعمل إلا للإبل، وعندما قال هل تطيق وداعاً، يقصد أنك تفزغ وترهب إن ودعتها، وصف حبيبته هُريرة، بأنها بيضاء واسعة الجبين، وأنها فرعاء أي صاحبة الشعر الطويل، وأسنانها معتدلة نائمة مصقولة، لمشيتها على مهل ورسل كمشية الرجل الحافي في الأرض، في قوله:

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجي الوَجِلُ

- ويصف أيضا مشيتها بقوله:

[1] - عبد الكريم حسين شرق، المعنى وصحته في معلقة الأعشى، وزارة الثقافة للنشر، 2021.

- كَأَنَّ مِشيَتَها مِن بَيتِ جارَتِها مَرُّ السَحابَةِ لا رَيثٌ وَلا عَجَل

- ويقصد بأنها تمشي بطيئا يشبه مر السحابة وهذا الوصف متعلق بالنساء، واستخدام كلمة الحلي جمعا والوسواس هو جرس الحلي حيث يشبه صوت الحلي بصوت الخشخشة العشرق على الحصباء، ويكثر الأعشى في مدح حبيبته لشدة حبه وعشقه لها، حيث يقول[1]:

- تَسمَعُ لِلحَلي وَسواساً إِذا اِنصَرَفَت كَما اِستَعانَ بِريحٍ عِشرِقٌ زَجِلُ

لَيسَت كَمَن يَكرَهُ الجيرانُ طَلعَتَها وَلا تَراها لِسِرِّ الجارِ تَختَتِلُ

- يقصد هنا أن هريرة ليست كالنساء الاتي يكرهن الجيران اللواتي يشاهدونها، وليست التي تسترق النظر والسمع لأسرار الجيران، ويصفها أيضا بالكسل والفتور عن أي عمل ليبين لنا شدة نعومتها، وأنها ضامرة البطن، وشاحها واسع لدقة خصرها، لأنها ضخمة الجسم والمناكب، يقول:

- يَكادُ يَصرَعُها لَولا تَشَدُّدُها إِذا تَقومُ إِلى جاراتِها الكَسَلُ

إِذا تُعالِجُ قِرناً ساعَةً فَتَرَت وَاِهتَزَّ مِنها ذَنوبُ المَتنِ وَالكَفَلُ

مِلءُ الوِشاحِ وَصِفرُ الدَرعِ بَهكَنَةٌ إِذا تَأَتّى يَكادُ الخَصرُ يَنخَزِلُ

- وهناك العديد والعديد من الصفات الحسنة لهريرة التي يصف فيها حسنها وجمالها من شدة إعجابه بها.

- نجد الشاعر حزين بسبب خذلانه وخيبة أمله بمعشوقته التي كان مولعا بها، اكتشف أنها لا تبادله نفس الشعور فهو يعيش قصة حزينة مما أثرت على نفسيتها، فهي قد عشقت شخصا آخرا، وهذا الشخص يجب فتاة أخرى، ويقول الأعشى:

- عُلَّقتُها عَرَضاً وَعُلَّقَت رَجُلاً غَيري **** وَعُلَّقَ أُخرى غَيرَها الرَجُلُ

وَعَلَّقَتهُ فَتاةٌ ما يُحاوِلُها **** مِن أَهلِها مَيِّتٌ يَهذي بِها وَهِلُ

- وهنا تظهر براعة الأعشى في تصوير الإحساس في الأبيات فنية ويصف لنا مشهد حزين ومكتئب ويصور لنا حياة المحبين الفاشلين ورحلتهم في البحث عن شريك الحياة أو الطمأنينة في الحياة، ويقول في ذلك:

- وَعُلِّقَتني أُخَيرى ما تُلائِمُني فَاِجتَمَعَ الحُبَّ حُبّاً كُلُّهُ تَبِلُ

- وكأنه يريد القول أن لكل إنسان شيء يتمناه يسعى ويتلهف إليه، لكن أقدارنا تفرض علينا ما لا نريده نحن، ولعلى سبب تركيز الأعشى على رحلة الحب هذه والوصف ورحلة الحزن والترحال للبعد عن ما يؤذينا حتى يصف ويبين لنا أن الإنسان مقيد ومجبر أمام تخطيط القدر واختيارات الحياة الصعبة.

[1] - الخطيب التريزي، أبو زكريا يحي، شرح القصائد العشر، دار الكتب العلمية، للنشر، 1997، ص 140.

- ونجد الشاعر حزينا على فراق حبيبته وهجرانها له ويتسائل عن سبب ذلك حيث يقول:

صَدَّت هُرَيرَةُ عَنّا ما تُكَلِّمُنا جَهلاً بِأُمِّ خُلَيدٍ حَبلَ مَن تَصِلُ

- هنا يلومها ويعاتبها ويناديها بلقبها أم خليد، فهو الذي يحبها ويتودد لها وهي تريد الذهاب إلى شخص آخر، وهنا يكون المعنى كيف ترحل عني وترحل مع غيري، فيقول:

أَأَن رَأَت رَجُلاً أَعشى أَضَرَّ بِهِ رَيبُ المَنونِ وَدَهرٌ مُفنِدٌ خَبِلُ

- هنا الألف الأولى للاستفهام ويقصد بكلمة الأعشى نفسه فهو يتسائل عن ما كان بعدها عنه هو أنه شخص لا يبصر ليلا، ويقصد بكلمة ريب المنون أي مصائب الدهر[1] التي تصيب كل شخص فهو يصف بها حاله النفسية ومعاناته مع زمن الحياة، ففي هذا البيت يبين لنا أن ضعفه الجسدي والصحي هو سبب لصدود هريرة والبعد عنه، ذات جمال ومحاسن كثيرة.

- فكانت تشفق عليه بسبب حالته المزرية وتذهب لزيارة، وفي هذا يقول:

قالَت هُرَيرَةُ لَمّا جِئتُ زائِرَها وَيلي عَلَيكَ وَوَيلي مِنكَ يا رَجُلُ

- وهنا كل عبارات الشفقة تدل على الأعشى، فهو دائما ما يشتاق إليه ولكن هي بعيدة عنه وليست معه.

- وهنا نرى ونستخلص أن الأعشى عبر عن حالته الصعبة وحالته النفسية التي عاش فيها صراع داخلي، حيث عايش ترحال وغربة بينه وبين نفسه[2].

4- قصيدة النابغة الذبياني

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْيْاءِ فالسَّنَد أَقْوَتْ وطَالَ عليها سالفُ الأبَدِ

وقفتُ فيها أُصَيلاً كي أُسائِلُها عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبع مِن أحَدِ

إلاّ الأواريَّ لأيًا ما أُبَيّنُهَا والنُّؤيُ كالحَوْضِ بالمَظلومَةِ الجَلَدِ

رُدَّتْ عليَهِ أقاصيهِ،ولَبَّدَهُ ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ

خَلَّتْ سَبيلَ أتيٍّ كانَ يَحبسُهُ ورَفَّعتْهُ إلى السَّجْفينِ فالنَّضَدِ

أمسَتْ خَلاءً وأمسَى أهلُها احْتَمَلُوا أخْنَى عَليها الذي أخْنَى على لُبَدِ

فعَدِّ عَمَّا ترَى إذْ لا ارتِجاعَ لهُ وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ

[1] - ناصر الضاهري، وصف الجسد في الشعر الجاهلي، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017، ص 98.
[2] - سلامة بن جندل، "ديوان الأعشى"، دار الأرقم بن ابي الأرقم، بيروت، لبنان، 2016، ص 180.

مَـقْـذوفـةٍ بـدَخـيس النَّـحْضِ بـازِلُـهـا ... لـه صَـريـفٌ صَـريـفَ القَـعْـوِ بالمَسَدِ

كـأنَّ رَحْـلـي وقـد زالَ الـنّـهـارُ بـنـا ... يَـومَ الـجَـلـيلِ عـلـى مُسـتأنِسٍ وحَـدِ

مِـن وَحـشِ وَجـرةَ مَـوشـيِّ أكـارِعُـهُ ... طَـاوِي المَصـيرِ كَسِيفِ الصَّيقَلِ الفَرَدِ

سَـرتْ عـلـيـه مِـن الـجَـوزاءِ سَـاريةٌ ... تُـزجـي الـشَّـمـالُ عـليهِ جـامِدَ البَرَدِ

فَـارتـاعَ مِن صَـوتِ كـلابٍ فبـاتَ لـهُ ... طَـوْعَ الـشَّـوامتِ مِن خَـوْفٍ ومِن صَرَدِ

وكـانَ ضُـمْـرانُ مِـنـهُ حـيـثُ يُوزِعُـهُ ... طَـعـنَ الـمُـعارِكِ عند المَحجَرِ النَّجُدِ

شـكَّ الـفَـريـصـةَ بالمِـدْرَى فأنـفَـذَهـا ... طَـعـنَ الـمُـبَـيـطِرِ إذ يَشفي مِن العَضَدِ

كـأنّـهُ خـارجًـا مـن جَـنـبِ صَفْحَتَهِ ... سَـفُّـودُ شَـرْبٍ نَـسُـوهُ عِـنـدَ مُـفْـتَـأدِ

فـظَـلَّ يَـعـجَـمُ أعلَى الرَّوْقِ مُـنـقـبضًا ... فـي حَـالـكِ الـلَّوْنِ صدقٍ غَيرِ ذي أوَدِ

لـمَّـا رأى واشـقٌ إقـعـاصَ صـاحـبِهِ ... ولا سَـبـيـلَ إلـى عَـقـلٍ ولا قَـوَدِ

قالـتْ لـه الـنـفـسُ :إنِّـي لا أرَى طَـمعًا ... وإنَّ مَـوْلاكَ لـم يَـسْـلـمْ ولـم يَـصِـدِ

تحليل قصيدة النابغة الذبياني (يا دار مية بالعلياء فالسند):

- ذكر كلمة نابغة فقط كافية لفهم أن هذا الشاعر نبغ في مجال ما ومما لا يخفى على أي دارس أدبي أن هذا الشاعر نبغ في بحر الشعر وأبدع فيه، فهو يثير فينا رغبة المعرفة فيما أبدع النابغة؟.

إنه أبدع في معلقته التي لا تزال همزة وصل ومجال دراسة الماضي الأدبي الجميل بروح الشعراء أنفسهم، والآن نتطرق لتحليل هذه المعلقة ونكشف خبايا هذه القصيدة:

- يصف الشاعر النابغة الذبياني محبوبته الراحلة وحالته النفسية بعد رحيلها فهو يبدأ قصيدته بمقدمة طلالية بالشكوى من الهموم وطول الليل، فهو يصف حالته المزرية ومعاناته لوحده، فهو شخص منعزل عن العالم، يستأنس بالوحدة والابتعاد عن الآخر، ويعالج رحلته ويصفها أو يمثلها بالناقة ويشبهها بحيوان الثور الوحشي، فهو يرسم الصورة النفسية له، فالشاعر يبدأ قصيدته بالنداء متحيرا وقلقاً على ديار محبوبته التي تسكن في مكان عال وقد بقي الجبل خال من سكانه لارتحالهم والابتعاد عنهم، وفي هذا يقول:

- يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ

وَقَفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها عَيَّت جَواباً وَما بِالرَبعِ مِن أَحَدِ

- وهو في هذه الحال لا تتركه أنواء وأحوال الطبيعة يهنأ بليلة، إذ تتهاطل أمطارُ من السماء غزيرة شديدة ببرد قارص، ثم تكمل عليه المحن عندها يفزعه صوت صياد مع كلابه، يقول نابغة الذبياني في ذلك[1]:

- سَرَتْ عليه مِن الجوزاء سارية تزجي الشمالُ عليه جامِدَ البَرْدِ

فارتاع مِنْ صَوتِ كلابٍ فبات له طوع الشوامِتِ من خوفٍ ومن ضرْدِ

- فبات على حال شماتة العدو وحزن الصديق، وفي تلك اللحظات يوجه الصياد كلابه نحو الثور، وما أن رأت هذه الكلاب الثور حتى دخلت معه في صراع دام، إلا أنه كان أشد فتكا بها، فقد طعن واحداً من هذه الكلاب اسمه ضُمران بقرنه وكانت طعنة مميتة وقاتلة، كانت كسيخ شواء نسي طويلا على المجمرة، يقول:

فبَهُنَّ عليهِ، واستَمَرَّ بهِ صُمْع الكُعُوبِ بَريئاتٌ منَ الحَرَدِ

وكانَ ضُمْرانُ مِنهُ حَيثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعارِكِ عندَ المُحْجَرِ النَّجُدِ

شَكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى، فأنفذها طَعْنَ المُبَيطِرِ، إذْ يَشفي من العضَدِ

كأَنَّه، خارجا منْ جنب صَفْحَتِهِ سَفّودُ شِرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ

- فتكور الكلب القرن متألما، يعضه بأسنانه لكن قرن الثور صلب صقيل مستقيم، فقد ذهب وارتحل من مكان إلى مكان سعيا ورجاءاً للقائها لكنه لم يجدها، فلم يبق أحد في الديار سوى محابس الخيل، فديار محبوبته مية أصبحت عالية من أهلها وسكانها وأصبحت هذه الديار خرابا بعد مغادرتهم، وبعد ذلك ذهب وابتعد عن بيتها، فاقدا للأمل من عدم رجوعها، وراح يكمل مواصلة لعلته على الناقة، يقول زهير[2]:

- أ..ت علاءً وأمْسىَ أهْلُها اعتملوا

أَخْتىَ عليها الذي أخنى على لبد

[1] - ديوان النابغة الذبياني، ص 10.

[2] - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 10.

- فغد عما ترى إذْ لا ارتجاع له

وَأنْمِ القُتوُد على غيرانةٍ أُجُدِ

- يعمد النعمان إلى تشبيه ناقته بأنها ذلك الحيوان الصلب والقوي كالثور الوحشي، فالشاعر هنا يصف حالته النفسية والجسدية بحالة توتر واضطراب لأنه لا يهنأ ولا يطمئن لكثرة ما تعرض له من هجمات الأعداء، فبقى يرحل من مكان إلى مكان، باحثا عن الطمأنينة والأمان، يقول في ذلك:

- كأن لَحْلي وقد زال النهارُ بنا

يوم الجليل على مسأنس وَحدِ

- من وحش وجرة موشي أكارعه

طاوي المصير كالسيف الصقيل الفَرِدِ

- وهناك كلب آخر اسمه واشق يتحدث مع نفسه ما حدث للكلب الآخر الذي لا سبيل له لآخذ الثأر من الثور وأن الصراع معه ميئوس منه، فقد سبقه صاحبه بالخسران، فلا هو حطني بصيد ولا بحياته، فتخلى عن طعمه في الظفر والانتقام بالثور، وولد مدبرا، وهنا انتصر الثور عليهم جميعا.

يقول الشاعر[1]:

لَمَّا رَأَى واشِقٌ إقعَاصَ صاحِبِهِ ولا سَبيلَ إلى عَقْلٍ، ولا قَوَدِ
قالتْ لهُ النَّفسُ: إنّي لا أرَى طَمَعاً وإنَّ مولاكَ لَمْ نَسلَمْ، ولَمْ يَصِدِ

- وهنا نستنتج أن الشاعر أراد من خلالها **(الرحلة)** تصوير معاناة الإنسان والحيوان أمام سلطة الدهر والحياة المحكومة بثنائية **(الحياة/الموت)، (الخير/الشر).**

- فإن الرمز عند النابغة ينبغ من إيحاء تشبيه ناقته بالثور الوحشي، فالثور هو رمز دلالي وتاريخي كبير منذ القدم، خاصة عندما يوضع موضوع دائرة الصراع من أجل البقاء حيث كان الإنسان القديم يعيد ويبجل الثور ويقدسه، بالإضافة إلى ما تمثله قوته الهائلة وإخصابه من رموز تجسد الألوهية.

- إن ارتحال مية ومغادرتها الديار أشعل النار في صدر الشاعر فركب ناقته، واندفع هو الآخر يبحث في القفار، لعله يفاجئ بها، وكلما كانت الناقة أصلب وأسرع كان ذلك على الرغبة في المواصلة والتنقل.

5- مقارنة واستخلاص واستقراء:

[1] -المرجع السابق : ص 14.

- إن لكل شاعر طريقته الخاصة في وصف حالته النفسية ومعاناته مع سلطة الدهر والصراع من أجل البقاء والحفاظ على الحياة، حيث كان هؤلاء يعمدون إلى تصوير واقعهم المتغير بشكل **رمزي في نقل الأحداث** وتشبيهها **عن طريقة الحيوانات:**

فزهير مثلا: ميزة معركة البقاء أو الصراع مع الموت انتهت بانتصار الثور والبقرة الوحشية لأنه لا يمكن موت البقرة على يد الكلاب في قصيدته لأنها نظمت على غرض المدح كما هو معلوم، فدامت تشبه الناقة الشاعر في قوتها ونشاطها التي تدافع بقوة وشراسة على نفسها، كان يجب عليها الانتصار والحفاظ على الحياة، لأن مقتل البقرة الوحشية لا ينسجم مع السياق العام للقصيدة.

أما النابغة الذبياني في تصوير رحلته مع معاناة الإنسان والحيوان أمام سلطة الحياة المحكومة بثنائية **(الحياة والموت)**؛ فقد انتهت وتمت بانتصار الثور على كلاب الصياد، لأن الثور هو رمز دلالي وتاريخي منذ القدم، خاصة عندما يحل محل دائرة الصراع من أجل البقاء لأنه ذلك الحيوان الصلب والقوي الذي لا يمكن هزيمته، فهو دليل على شجاعة الشاعر وقوته في القضاء على مخاوف الحياة ومشاكلها.

نستنتج من خلال قراءة وتحليل قصة الثور والبقرة الوحشيين في النماذج السابقة، واستقراء العلاقات والدلالات الرمزية بينهما يمكن أن نستخلصها في نقاط:

1- يمثل الثور أو البقرة البطل الرمزي الذي تدور القصة حوله، وشخصيتها المركزية القائمة في النص الشعري، فهو الشخصية الوحيدة الواضحة الملامح، والتي تمتاز بأوصاف جيدة، جميلة، الوجه الحسن والقوة الجسدية الكامنة التي لا تظهر إلا وقت الخطر.

2- دائما ما يظهر البطل منفردا وحيدا، معتادا على عزلته، خائفا من الأخطار والصعوبات التي تحدق به في كل الأوقات، وبذلك يمثل كل الوحيدين الذي أبعدتهم الحياة ونفتهم ظروف الزمان عن أهلهم وأحبابهم وأوطانهم، فالبطل يميل نحو الوحدة طلبا للأمان، لأن الخطر هو الآخر، أو بحسب مقولة سارتر الشهيرة:**"الآخرون الجحيم"**.

إذا لا أمان ولا طمأنينة إلا بالابتعاد عن الآخرين، الذي تبدأ المشاكل فور حضورهم في القصة.

3- في القصيدة تتجسد مشاهد مليئة بالحركة والتنقل والصراع، تغذيها كثرة الأفعال التي تكون في النصوص الشعرية، وكأن القارئ أمام مشهد سينمائي مثير.

4- مثلما يتم تمثيل وتجسيد للصراع الجسدي الظاهري بين البطل من جهة وبين الكلاب والصيادين من جهة أخرى، يجري أيضا تجسيد للصراع الداخلي الذي يعتمد في نفس البطل، وتظهر صراعاته الدفينة في ظاهر لغة النص.

5- يمتلك البطل قوة أسطورية هائلة، وعزيمة مماثلة للطبيعة، ومقاومة لا تكسر، وتمسكاً شديداً بالحياة، وقوة خارقة على البقاء من أجل الحياة تمنحه النصر النهائي في كل معركة، مهما كانت قوة وشراسة الخصم.

الخاتمة

الخاتمة:

على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهتنا في الشعر العربي القديم والقلق الكبير الذي صاحبنا طيلة المشوار لا سيما أننا اخترنا جزءا من بحر الشعر العربي القديم وهو **"الرحلة"**، وعلينا الاعتراف أن الشعر الجاهلي يتخلله صعوبات لما يحمله من مفردات ومعاني ورموز كثيرة نجدها تارة تظهر لنا معنى واضح وتارة تخبئه لتكون لها معاني أخرى، بمعنى أن الرحلة تختزن طاقة شعرية تتراسل سياقيا مع مختلف البناءات داخل النص، ومن خلال دراستنا خرجنا بجملة من النتائج:

1- تعد الرحلة عنصرا مهما جدا في بنية القصائد العربية القديمة وقد تفنن الشاعر في وصفها وتوظيفها.

2- يعد عنصر الأطلال في القصيدة من المشاهد الكثيفة رمزيا، لذلك وصفت لوحة الأطلال بأنها فنية خالية من أي معنى إلا ما يصنعه فيها الشاعر من المدلولات التي يريدها من القصيدة.

3- عند دراستنا للشعر الجاهلي نجد أن صورة المرأة تأخذ حيز كبير فقد ارتبطت ارتباطا قويا بالواقع الذي عاشه الشاعر وهي ترمز للعديد من الدلالات الرمزية كالأمل، الحزن، الطبيعة...الخ.

4- لم يكن الشاعر الجاهلي يتفنن في وصف رحلته فقط بل استعملها كوسيلة لوصف همومه ومشاعره المكبوتة، وصراعه الدائم على مصير البقاء في أرضه أو الاستسلام للموت ليصف ذلك باستخدام صورة الحيوان في قصائده؛ مثل: رمز البقرة الوحشية والثور اللذان هما رمز للقوة والشجاعة والصلابة، رمز الناقة التي شبهها الشاعر بنفسه.

- إغناء تجربته الشعرية ومنحها ألفاظا وصورا تعبيرية تتسم بالبراعة والجمال، من خلال الدلالات والإيحاءات التي تدهش المتلقي وتثير فضوله للخوض في تفاصيلها.

- جعل الشاعر صورة الثور الوحشي رمزا لذاته وصراعه ألا متناهي لصعوبة الحياة والسعي لتحقيق الانتصار.

إن توظيف الرحلة في القصيدة الجاهلية هي التعبير عن حالة الشاعر النفسية الواقعية وتجسيدها في قالب الخيال، لإيصال المعنى والفكرة للمتلقي.

قائمة المصادر

والمراجع

مكتبة البحث:

القرآن الكريم:

المراجع:

1. أدب الرحلات عند العرب في المشرق، نأته وتطوره حتى نهاية 8 هـ، علي محسن مال الله، مطبعة الراد، بغداد، 1978.
2. امرؤ القيس، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط5، 2014.
3. ابن العديم، كتاب بغية الطلب في تاريخ حلي، ج4، دار الفكر، 1994.
4. ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في صناعة محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، ج1، (1955-1374)،
5. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار الصادر، بيروت، 1997،
6. بطرس البستاني، محيط لمحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1976.
7. الحصين ابن الحمام المري، تاريخ الأدب العربي، المؤلف: عمر فروخ.د.ط.
8. الخطيب التريزي، أبو زكريا يحي، شرح القصائد العشر، دار الكتب العلمية، للنشر، 1997.
9. النابغة الذبياني، ديوان ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2 .سنة 2006.
10. زهير بن أبي سلمى، ديوان ،شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988.
11. . وهب رومية ،الرحلة في القصيدة الجاهلية، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1982.
12. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أعجب المعجب في شرح لامية العرب، مصر.
13. شوقي ضيق، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهر، د.ط.2012.
14. عبد الكريم حسين شرق، المعنى وصحته في معلقة الأعشى، وزارة الثقافة للنشر، 2021.
15. عروة بن الورد، الشعر والشعراء، مؤلف ابو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،دار الحديث، القاهرة ، مصر ،2002.
16. علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
17. فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، للكتاب.د.ط.سنة 2002.
18. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1999.

19. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، سورة آل عمران، 41، جامع المعاجم.
20. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984،.
21. محمد مندور، الأدب ومذاهبه، القاهرة، نهضة مصر،.2006
22. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعرف، القاهرة، ط6، 1998.
23. ناصر الضاهري، وصف الجسد في الشعر الجاهلي، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017.
24. ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي، دار النشر للجامعات المصرية، مطابع الوفاء، المنصورة، ط1، 1415هـ -1995م.
25. وهب رومية، توظيف الأسطورة في الشعر الجاهلي، مجلة التراث العربي، 2004،.
26. ياقوت لحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1986، ج2.
27. معركة الحيوان الوحشي في قصائد جاهلية، خالد عمر يسير، مجلة دراسات في اللغة العربية 2014.وآدابها، العدد 18.

الملـــخص

ملخص:

- صور الشاعر العربي القديم الرحلة في قصائده ليصف ناقته وهي تجوب الصحاري بكل قوة وعزيمة وكان أيضا يبين عالمه المتخايل في جزء الرحلة، فكانت قصائده تحمل جملة من المغامرات من أجل بقاء على أرضه من خلال توظيفه لجملة من الرموز والدلالات يعبر فيها عما يواجهه.

وقد اتبعنا منهج يلاءم طبيعة هذه الدراسة الشعرية ألا وهو منهج التحليل والتأّويل.

وقد اتخذنا خطة تتكون من مدخل وفصلين ومقدمة وخاتمة

تناولنا فيه: مفاهيم أساسية مثل الرحلة، الرمز، ثم تتطرقنا في الفصل الأول الذي عنوانه الرحلة في العصر الجاهلي تحتوي على مجموعة من العناصر كالأغراض في العصر الجاهلي، ثم الفصل الثاني أي التطبيقي الذي درسنا فيه مجموعة من النماذج الشعرية وأخيرا خلاصة شاملة للموضوع.

Summary :

-The ancient Arab poet depicted the journey in his poems to describe his Naqa roaming the deserts with all the strength and determination, and he also showed his imagined world in the part of the journey, so his poems carried a number of adventures in order to survive on his land by employing a number of symbols and semantics expressing what he is facing.

We have followed a method that suits the nature of this poetic study, which is the method of analysis and interpretation.

We have made a plan consisting of an entrance, two chapters, an introduction and a conclusion

We dealt with basic concepts such as the journey, the symbol, then we are touched upon in the first chapter, which is entitled The Journey in the pre-Islamic era contains a set of elements such as objects in the pre-Islamic era, then the second chapter, that is, the applied one, in which we studied a set of poetic models and finally a comprehensive summary of the topic.

الفهرس:

مقدمة:.....أ
مدخل: 5
- تعريف الرحلة:.....5
- لغة: 5
- اصطلاحا: 5
- الحركة وعلاقتها بالرحلة: 6
- تعريف الرمز:.....7
- لغة: 7
- اصطلاحا: 8
الرحلة في العصر الجاهلي: 11
أنواع الرحلات في الشعر الجاهلي: 13
- الواقعية: 13
- الرحلة الخيالية:.....14
أغراض الرحلة في الشعر الجاهلي:.....15
- الطرد: 15
- الصعكلة:.....17
- التجارة والاقتصاد: 19
- التكسب بالشعر: 20
- الارتحال بحثا عن مباهج الحياة:.....21
قصيدة امرؤ القيس: 22
- تحليل ودراسة امرأ القيس: 26
قصيدة زهير بن أبي سلمى.....30
- دراسة تحليل قصيدة زهير بن أبي سلمى:.....31
قصيدة الأعشى 36
دراسة تحليلية لمعلقة "الأعشى": 38
قصيدة النابغة الذبياني 41
تحليل قصيدة النابغة الذبياني (يا دار مية بالعلياء فالسند):.....42
- مقارنة واستخلاص واستقراء: 45
الخاتمة:.....48

قائمة المصادر والمراجع:.....51
ملخص:..... 56